والخمر تشرب جهراً بين أظهركم ... والمومسات يقمن اللهو واللعبا
والتاركون لفرض الله بينكم ... والمعتدون حدود الله فهي هبا
والزاملون على موتاكم كذباً ... لاتنكرون عليهم ذلك الكذبا
أليس ذا موضع الإنكار عندكم ... أهلتموه ولم تبقوا له نسبا
وللرّوافض عزٌّ عندكم ويد ... للناصبين على ساداتنا النصبا
النابذين كتاب الله خلفهم ... كالجاهلية نبذ الحاطب الحطبا
الباغضين أبا بكر وصاحبه ... حامي الحدود وعثمان الذَّرَى[1] النجبا
قالوا يغوث أبو بكر وصاحبه ... الثاني يعوق ونسراً سيد الأدبا[2]
وليس ذاك بإنصاف لسيدكم ... أن تكرموا من أهان اليوم من صحبا
أهم أحق بذا الإنكار أم فئة ... يسوفون[3] بذكر الله من طربا
قوم تواخوا بحب الله واجتمعوا ... على الصفاء وكانوا في التقى عصبا
إخوان صدق أرادوا وجه سيدهم ... وقدَّموا رَجُلاً[4] منهم ولا عجبا
وأحسنوا الظن فائتموا به ورجوا ... أن يشربوا من معانيه الذي شربا
مَدُّوا إليه على الإحسان أيديهم ... واستصحبوه إلى الرحمن فاصطحبا
يهديهم وبفعل الخير يأمرهم ... والاجتناب لمعنى كل ماااجتنبا
تحكموا لإله الخلق عن يده ... فعند ذاك دعا الشيطان واحربا
تابوا عن الشر والفعل القبيح وعن ... ما كان إبليس في أسرارهم نصبا
وافقتموه على الإنكار فانتبهوا ... عما أرى واكتأبتم مثل ماااكتأبا
فحين يرفع ذكر الله ذاكره ... قلتم بدائع قوم شارفوا العطبا

---

(١) يقال : فلان كريم الذَّرَى أي كريم الطبيعة .
(٢) إشارة إلى الأصنام التي كان يعبدها قوم نوح عليه السلام وهي يغوث ويعوق ونسراً .
(٣) المسوِّف : الصبور ، وأيضاً الذي يصنع ماشاء لا يردُّه أحد .
(٤) المقصود بالرجل هو الشيخ .